المصدر : الاهرام
التاريخ : ٤ يوليو ٢٠٠١

● تقرير إخبارى ●

فى لاهاى
سفاح بلجراد يفتح النار على الجميع!

ميلوسيفيتش ... ولحظة الحساب التى حانت

أمام المحكمة الدولية بلاهاى وقف سفاح بلجراد ميلوسيفيتش وجها لوجه امام جرائمه، امام عقد من الدماء، وشهد ضده اكثرمن مليون جمجمة بشرية أطاح بها، ٢٥٠ الف بوسنى و٦٠٠ الف كوسوفى على الاقل و٧٠٠٠ من سربنيتشا، اضافة لما لم يتم إحصاؤه بعد، فمازال المحققون الدوليون يكتشفون كل يوم مقبرة جديدة تلذذ السفاح بدفن ضحاياه وحرقهم أواطلاق النارعليهم بعد اغتصاب جنوده للنساء وبقر بطون الحوامل وقتل الاطفال.

واذا كان ميلوسيفيتش يحاكم فليس وحده المتهم، بل معه جيش جرار من السفاحين ليسوا فقط من القادة العسكريين، ولكن للاسف فقد شارك فى إبادة البوسنيين والكوسوفيين البعض من شعب صربيا من غلاة المتشددين وتشهد على ذلك مذبحة «سوفا ريكا» وهى بلدة صغيرة كانت تسكنها اقلية مسلمة وتبعد ١٠ اميال فقط عن بلجراد وقام الصربيون بحرق سكانها جميعا، وفى غمرة الحماس والنشوة لم يكن لديهم الوقت الكافى للتاكد من دفن ضحاياهم جيدا فكان من السهل اكتشاف المقبرة أخيرا..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رحلة سفاح!

وازدراء هيئة المحكمة المكلفة بنظر قضيته ورفضه التعاون مع هيئتها ليس بمفاجأة ، فهويعتبر نفسه كان يقوم بواجبه تجاه شعبه ومن اجل ذلك أشعل اربعة حروب في البلقان أباد خلالها مئات الالاف من الضحايا بدآها عام ١٩٩١ عندما أعلنت مقدونيا وسلوفينيا استقلالهما عن يوجسلافيا ولم يكن سفاح بلجراد ليسمح بذلك وهو الذى يحلم بعودة الامبراطورية السلافية، فشن حربا على سلوفينيا لكنها كانت حربا صغيرة لم تشبع نهمه فلم يسجل كتاب الموتى وقتها سوى ٧٠ ضحية فقط، فانقلب السفاح إلي كرواتيا التى تطالب أيضا بالاستقلال عن امبراطوريته فاشعل حربا فيها اسفرت عن ١٠ الاف قتيل، بعدها اصاب السفاح سعاردموى جعله يفتح نيرانه علي مسلمي البوسنه ويردى منهم على الاقل ٢٥٠ الف قتيل خلال ٣ سنوات فقط (٩٢ ـ ٩٥) ويشرد مليونا آخر وجعلهم بلا مأوى أو وطن، وعندما اضطرلتوقيع معاهدة دايتون للسلام عام ١٩٩٥ لم يستطع ان يكبح جماح رغبته فى المزيد من الدماء وفرض سطوته وجبروته، فحول فوهة مدافعه إلى شعب كوسوفا عام ١٩٨٩ وخلال عام واحد أباد منهم ٦٠٠ الف ضحية، حتى تدخل الناتو فى مارس ١٩٩٩ واعلن الحرب ضده، بعدها تصاعدت الامور واحكم الناتو الحصار على حكم ميلوسيفيتش حتى عانت يوجسلافيا من ازمة اقتصادية طاحنة جعلت الصربيين يضحون ببطلهم الذى كانوا يؤيدونه قبل قليل، ويهللون لجرائمه عندما كان يتحدث عن مجد الامبراطورية السلافية وسحق الاعداء، واطيح بالسفاح العام الماضى وتولى خلفه كوستونيتشا.

ليلة القبض على جزار

استمرت التحقيقات الدولية على مسرح الاحداث تسجل من شهود العيان تفاصيل جرائم ميلوسيفيتش ، حتى اصبح مطلوبا للمحكمة الدولية كمجرم حرب فى تهم ستؤدى به للسجن مدى الحياة مع عدد كبير من جنرالاته لا يقل عددهم عن ١٤ شخص اشهرهم الحاكم الصربى للبوسنه رادوفان كاراديتش، وقائد جيش البوسنه راتكو مالديتش، ورغم ان ميلوسيفيتش كان يعلم بسير هذه التحقيقات الا انه لم يتوقع ابدا ان يتم القاء القبض عليه لذلك لم يكلف نفسه عناء البحث عن مخبأ كما فعل رجاله فهو يرى نفسه بطلا عاش من اجل إعلاء مجد صربيا وواثقا من شعبه ـ كما كان يقول دائما ـ لكن الحسابات السياسية لم تأت كما اراد ميلوسيفيتش، فصربيا كانت تعانى تراجعا اقتصاديا حادا لدرجة وصل التضخم في عملتها إلى ٣٠٠٪ مما كان يتوجب تدخل دول الناتو التى كانت تشترط تقديم المساعدات مقابل تسليم ميلوسيفيتش، وقد كان والقى القبض على الجزار كما يحلو لوسائل الاعلام الغربية تسميته مقابل ٢٨ ،١ مليار دولار امريكى وأودع السفاح سجن هيج شهرين كاملين حتى نقل اخيرا الي هولندا، على متن طائرة امريكية ويقول حراسه الذين رافقوه خلال الشهرين الاخيرين انه كان واثقا جدا من نفسه و هادئا لايتوقف عن القاء النكات، وعندما وقف امام الطائرة نظر الي السماء وقال للجنود: أتعرفون ان اليوم هو «فيدوفان» ، وهو اسم المذبحة التى وقعت عام ١٣٣٩ واطاح العثمانيون بالامبراطورية الصربية واصبح اسم الموقعة تاريخا مشهودا لدى الصرب، ثم اضاف السفاح قائلا بتأثر: وداعا يا إخواني الصرب!».

وقبيل تسليم ميلوسيفيتش خرج ٣٠٠

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الف صربى بقيادة الحزب اليمينى الصربى فى مظاهرات خاشدة متهمين الحكومة الصربية بالخيانة وبانها باعت البطل من اجل حفنة دولارات وانسحب رئيس وزاء صربيا زيزتش من الحكومة مما سبب ازمة دستورية امام كوستونيتشا يؤازه فيها جينيجتش رئيس الوزراء الفيدرالى ومهندس عملية التسليم.

وتشير المعطيات الحالية إلى أن ميلوسيفتش، كما قال محاموه سيفتح النار علي الجميع وسيجر عددا كبيرا من السياسيين الاوروبيين والامريكيين الى ساحة المحاكمة وسيتهم الكل، أولا ريتشارد هولبروك مبعوث السلام الامريكى في البوسنه واللورد البريطاني هورد رئيس بنك وست منيستر واللورد كارنيجتون اضافة لبعض المسئولين الفرنسيين فكل هؤلاء علي حسب مزاعم ميلوسيفيتش ساوموه وساعدوه بل ان اللورد هورد بالتحديد قدم له مساعدات مالية، بالطبع ما سيقوله السفاح سينأى بالقضية منأى آخر، وسيدخلها فى متاهات وحسابات جديدة فمن جانبها المخابرات البريطانية استعدت للدفاع عن رجالها فأعدت تقريرا مطولا ذكرت فيها ان لديها معلومات خطيرة تدين عددا كبيرا من المسئولين الصرب ومعلومات خطيرة عن ميلوسيفيتش ستزيد من حجم جرائمه أقلها مثلا التخطيط لتفجير طائرة رئيس الوزراء البريطانى توني بلير وزوجته خلال زيارتهما للقوات البريطانية المشاركة هناك. اما الولايات المتحدة فقد أعلن متحدث باسم خارجيتها عن استعداد بلاده للرد على كل هذه المزاعم الكاذبة ،كما ذكر، تبقى فرنسا اكثر المتضررين من نيران السفاح فهو يؤكد ان المسئولين الفرنسيين كانوا يتفاوضون معه ويعقدون صفقات خاصة بهم من وراء ظهر الناتو.

ماسبق يؤكد ان المحكمة ستستغرق وقتا طويلا وان حسابات كثيرة ستتدخل فيها ولا احد يعرف كيف ستسير الأمور، لكن حتى وان صدر الحكم بسجن السفاح مدى الحياة كما يتوقع المحللون السياسيون أو حتى صدر الحكم باعدامه ولن يحدث، فهل يعوض هذا الابرياء الذين قتلهم وشردهم والمجتمع الذى دمره مليسوفيتش مهما يحاول الناتو إعادة اعماره.؟.

فتوح سالمان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية